جمهورية مصر العربية

دار الإفتاء المصرية

الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم

آليات مواجهة الفتاوى العشوائية
المدعومة بالذكاء الاصطناعي

بحث مقدم للمشاركة في المحور الثاني

"الإفتاء في عصر الذكاء الاصطناعي"

ضمن فعاليات المؤتمر العالمي السنوي العاشر

"صناعة المفتي الرشيد في عصر الذكاء الاصطناعي"

في المدة ١٢ – ١٣ أغسطس ٢٠٢٥م

إعداد

أ.م. د/ محمد عبد الله عبد الله متولي فايد

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المساعد

بكلية أصول الدين والدعوة بطنطا

١٤٤٧هـ = ٢٠٢٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخَّص الدراسة

للإفتاء الديني مكانةٌ عظيمة في الشريعة الإسلامية؛ حيث إنه يمثل صورةً حقيقيةً من صور الاجتهاد الفقهي، وله دَور أساسي في بثِّ الطمأنينة والسلام الداخلي للأفراد والمجتمعات الإنسانية جمعاء، كما أنَّ فيه الإجابةَ عن تساؤلات محيِّرة لهم؛ لذا كانت الحاجةُ إليه اليوم أكثرَ من أي وقت مضى، خاصَّة في ظل اكتشاف "الذكاء الصناعي" الذي يحوي معلومات كثيرة تحتاج إلى تنظيم وترتيب وتوثيق من أجل تفادي العشوائية في الفتوى، وحتى يمكن الاستفادة منه في الإفتاء الديني لكونه وسيلة تعين المفتي على استحضار المعلومات والتسهيل في تحليلها والتعرف على مراميها؛ ليتمكن بعد ذلك من إصدار الأحكام الصحيحة والفتاوى الصائبة بعيدًا عن العشوائية والتضليل.

وكان من نتائج هذه الدراسة: أن مجال الإفتاء من خلال الذكاء الصناعي -وإن كان يغلب عليه أصل الإباحة- تحكمه الأصولُ الشرعيةُ والقواعدُ الفقهية والضوابطُ العلمية التي تعمل على حماية

المدعو من المعلومات الزائفة والفتاوى العشوائية.

كما كان من توصيات هذه الدراسة: أن تسعى الهيئات العلمية والمؤسسات المعنيَّة بالفتوى سعيًا حثيثًا نحو الإفادة من وسائلِ التكنولوجيا الحديثة في إعداد الكوادرِ المؤهلة للإفتاء في ضوء مستجدَّات العصر ومتغيراته، والعمل على الإفادة منها أيضًا في تبيين الأحكام الشرعية لسائر المدعوين.

وأودُّ بهذه المناسبة الطيبة أن أُثمِّنَ -بكل اعتزاز وتقدير- دَور الأزهر الشريف عمومًا في الاهتمام بالمصالح الدينية والدنيوية للمكلفين، ودَور دار الإفتاء المصرية خصوصًا في الاهتمام بتطوير الاجتهاد الفقهي، وتجديد عملية الإفتاء الديني، وتحديث الوسائلِ والأساليبِ الدعوية التي تعمل على تحقيق المقاصدِ الشرعية والدعوية للإفتاء الديني، وعلامة ذلك إقامة هذا المؤتمر العظيم الذي أسأل الله تعالى أن ينفع به الإسلام والمسلمين والإنسانية جمعاء، وأن يجزيَ القائمين عليه خيرَ الجزاء وأفضله.

- الكلمات المفتاحية للبحث:

(آليات – مواجهة – الفتاوى – العشوائية – الذكاء الاصطناعي).

مقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين، سيِّدنا محمَّد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فالاجتهاد الفقهي له مكانةٌ كبيرةٌ ومنزلةٌ عظيمةٌ في الدعوة الإسلامية، ذلك أنه يمثِّل عنصرها الحيوي الذي يستمدُّ منها مشاربه التي تهدف إلى التيسير على المكلفين وملاءمة ظروفهم ومراعاة أحوالهم، كما أنه وسيلةٌ مهمَّة لاستنباط الأحكام الفقهية من الأدلَّة الشَّرعية، وتنزيلها على الواقع المعاش؛ من أجل مواكبة التَّغيرات المستحدثة التي تطرأ على حياة الأفراد والمجتمعات في كلِّ زمانٍ ومكانٍ.

وأما الفتاوى الدينية فإنها تعتبرُ من أهم مظاهرِ التطبيق العملي للاجتهاد الفقهي، كما أنها تعدُّ من أهم الوسائلِ الدعوية المعاصرة، فمن خلالها يتعرف "المدعو" على رسالة الإسلام، فيلمس في تلك الرسالة العظيمة مرونتها وواقعيتها وقابليتها للتعامل مع مجريات الحياة ومستجداتها. وهي بذلك تحقق هدفًا أساسيًّا من أهداف الدعوة إلى الله تعالى، ومن ثمَّ فإنه ينبغي العمل على الإفادة منها في: إيصال أحكام الشريعة الإسلامية إلى المستفتين، وتقوية مفاهيم الدعوة الإسلامية في قلوب المدعوين، وفتح آفاق الثراء المعرفي والبحث العلمي للقراء والباحثين، ومواجهة الشبهات التي يثيرها المشككون في كل حين.

ولأنَّ الفتاوى الدينية تعدُّ جزءًا أصيلًا من الدعوة الإسلامية فيما يتعلَّق بالجانب التطبيقي لأحكام الدين الإسلامي، فإنه ينبغي العملُ على نشرها ونقلها بين الناس على أيدي المتخصصين من أهل الفقه، وكذلك من خلال المؤسسات الدينية والهيئات العلمية المتخصصة، والعمل أيضًا على إعداد الكوادرِ المؤهلة للتعامل مع مستجدَّات العصر ومتغيراته المتجددة عبر الوسائلِ التكنولوجية المستحدثة، لا سيما في واقعنا المعاصر -الذي يعتمد على استثمار التكنولوجيا الحديثة في توليد المعلومات الوفيرة وتوظيفها في تقديم الخدمات العلمية والعملية على نحو سريع وفعَّال- خاصة فيما يسمى بـــ "العقل الآلي"، أو ما يطلق عليه "مجال الذكاء الاصطناعي"، هذا الذكاء الذي تعتمده أقوى المؤسسات المعاصرة في توجيه الرأي العام، وصنع القرارات المصيرية، ولا يخفى على كل منصف أن الإسلام ومعتنقيه مستهدفون من

أعدائهم بكل الطُّرق وشتَّى الوسائل، فكان لزامًا على أهل العلم المهتمين بالدعوة إلى هذا الدين الحنيف الرد على أعدائه بما يناسب هذا التطور التكنولوجي الحديث ليزيلوا بذلك مخاطر التشويه الذي أثاره أعداء الإسلام، ويعيدوا إحياء الصورة الحقيقية للإسلام في عقول المدعوين؛ عملًا بقوله عزَّ وجلَّ: {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ} [الأنفال: ٦٠].

ويفهم من ذلك أنَّ الذكاء الاصطناعي يعتبر من القوة التي ينبغي أن يعتمد عليها المسلمون في هذا الزمان إذا ما أرادوا أن يلحقوا بركب الأمم، ومجابهة أعدائهم، وهداية الناس لهذا الدين الحنيف؛ عملًا بما قاله النبيُّ صلى الله عليه وسلم لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ((فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لكَ مِن أَنْ يَكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ))[1].

وهكذا يتبين أنَّ العلومَ الشرعيةَ ليست بغنى عن هذه التقنيات الحديثة، بل إنها في أمَسِّ الحاجةِ إلى تطبيقها على أرضِ الواقع بضوابطها وآدابها، وذلك من أجلِ الاستفادةِ منها في تبليغ الدعوة الإسلامية وتبيين الأحكام الشرعية لسائر المدعوين؛ حتى تتحقق الخيرية للأمة الإسلامية التي حثَّ عليها القرآن الكريم، كما في قول الله تعالى: {كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ} [آل عمران: ١١٠].

---

[1] – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: كتاب المناقب، باب: مناقب علي بن أبي طالب، حديث رقم (٣٧٠١) ٥/ ١٨.

أولًا: أهمية موضوع الدراسة:

تظهر أهمية دراسة هذا الموضوع من خلال عدة جوانب، من أهمها ما يلي:

(أ) الحفاظ على قدسية الفتوى وضبطها بضوابطها الشرعية المعلومة لدى أهل الاختصاص، ذلك أن الفتوى تمثِّل الضمير الحيَّ للمجتمعات الإسلامية، أما مجرَّد إسناد الفتاوى الدينية لآلة لا تمتلك القدرة على الاجتهاد الحقيقي، فإنَّه يحمل في طيَّاته مخاطر تشويه الخطاب الديني وتفريغ النصوص الشرعية من مقاصدها.

(ب) للفتاوى العشوائية آثارٌ سلبية على الأمن الفكري والتماسك المجتمعي، خاصَّة عندما تدعمها تقنيات الذكاء الاصطناعي التي لها قدرةٌ كبيرةٌ في التأثير على المدعوين، الأمر الذي دعا علماءَ الأمة الإسلامية إلى السَّعي نحو كشف مخاطر الاعتماد على الفتاوى الآلية غير الموثَّقة، وبيان خطرها على الدعوة الإسلامية.

(جـ) مع تطور وسائل التكنولوجيا الحديثة أصبح من الضروري الإفادة من التكنولوجيا الحديثة عمومًا ومن توظيف الذكاء الاصطناعي خصوصًا في مجال الإفتاء الديني، مع الحفاظ على قدسية الفتوى وسلامتها من التشويه والانحراف، ذلك أن الفتوى الدينية تتمتع بسلطة تشريعية كبيرة، وتمثل قيمة دعوية عظيمة في الشريعة الإسلامية.

(د) تعزيز دَور المؤسسات الإفتائية الرسمية من خلال تقديم آليات عملية للمؤسسات الإفتائية لمواكبة المتغيرات المستحدثة، مع الحفاظ على المرجعية الشرعية للعلوم الدينية في هذا العصر الرقمي.

ثانيًا: أسباب اختيار موضوع الدراسة:

تتجلَّى أسباب اختيار موضوع الدراسة، فيما يلي:

(أ) الوقوف على عظمة الإفتاء ومكانته الكبيرة، خاصَّة في ظلِّ التقدُّم التكنولوجي، والعمل على الإفادة منه في مسايرة العصر وتلبية متطلبات المستفتين في كل المجالات الدينية والدنيوية.

(ب) القيام بواجب الوقت في الحفاظ على مجال الإفتاء الديني في عصر الذكاء الاصطناعي؛ حتى لا يخرج عن الضوابط المشروعة والحدود المعلومة التي وضعها العلماء له؛ ليؤدي دوره الفعال في المجتمعات المسلمة وغير المسلمة، وذلك من خلال الاستعانة بضبط الفتاوى الدينية على الساحة الإلكترونية.

(جـ) تلبية حاجة المدعوين في ظلِّ التقدُّم التكنولوجي الحديث، ودعوتهم إلى التمسُّك بعقيدتهم والاعتزاز بدينهم وتحذيرهم من التيارات الضالَّة والمناهج المنحرفة، والعمل على الذبِّ عن الدين الإسلامي وشعائره العظيمة.

(د) الوقوف على ضوابطِ الفتاوى الدينية في عصر الذكاء الاصطناعي بما يوافق أحكام الشريعة الإسلامية وبما يراعي أيضًا مقتضيات التطورات التكنولوجية الحديثة من خلال التوصُّل إلى أنموذج مثالي يجمع بين ضوابط الإفتاء الرشيد وبين تفعيل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

(هـ) المشاركة الجادَّة في تطوير رؤية صناعة الفتوى في ضوء الواقع الرقمي الجديد؛ عسى أن تكوِّن تلك الجهود الفردية والجماعية بناءً متماسكًا في صرح الإفتاء الديني في واقعنا المعاصر.

ثالثًا: أهداف الدراسة:

قد يكون للذكاء الاصطناعي دَورٌ في تحصيل العلوم الشرعية على وجه الخصوص من خلال استعمال الوسائط المختلفة والمتنوعة التي تعتمد على تقنية الذكاء الاصطناعي، والاستفادة منها في بناء عقل

فقهي رصين متشبع بمختلف العلوم الشرعية وذلك انطلاقًا من جملة الأهداف التي أسعى لبلوغها من خلال هذا البحث، والتي تتمثل فيما يلي:

(أ) الحثُّ على استشعار عظمة الدعوة الإسلامية، وإظهار خصائصها التي تتميز بها عن غيرها؛ ذلك أنها رسالة شاملة ودعوة عالمية، كما أنها تواكبُ مستجدَّات الحياة حيث تجمع بين الثبات على الأهداف والغايات والمرونة في الوسائلِ والأساليب.

(ب) الوقوف على معرفةِ العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والثقافة الإسلامية وإدراك مدى دَور الذكاء الاصطناعي في "بناء المفتي والمستفتي"، يظهر ذلك جليًّا من خلال توظيف تقنية الذكاء الاصطناعي في مجال العلوم الشرعية والفتاوى الدينية.

(جـ) استشراف دَور الذكاء الاصطناعي في تطوير العمل الإفتائي، وبحث سُبُل الإفادة الأخلاقية والمنضبطة من أدوات الذكاء الاصطناعي في دعم عملية الإفتاء مثل: (البحث، وتحليل البيانات، والمساعدة في الصياغة الأولية)، ووضع إطار شرعي وتنظيمي يحكم استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الإفتاء، ويضمن عدم تجاوزه لحدود الدور المساعد للمفتي البشري.

(د) بيان طرق صناعة الفتوى من خلال الذكاء الاصطناعي، وتوضيح أثر تلك الوسيلة في عرض الفتوى وإعانة المفتي وإرشاد المستفتي، والرد على شبهات المشككين في الدعوة الإسلامية.

(هـ) الحث على إنشاء تطبيقات تكنولوجية مختلفة تستهدف تيسير عرض الفتوى وإصدارها، والتسهيل على المفتين والمستفتين، من خلال العمل على تطوير آليات التعامل مع الذكاء

الاصطناعي، بشكل يضمن الاستفادة من منافعه وإيجابياته مع أخذ الحيطة والحذر من جوانبه السلبية فلا تكاد تخلو هذه الأدوات من النقائص.

رابعًا: مشكلة الدراسة:

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم في واقعنا المعاصر، ومع التوسُّع في استخدام التكنولوجيا الحديثة، برزت ظاهرة خطيرة تتمثل في انتشار "الفتاوى العشوائية المدعومة بالذكاء الاصطناعي(AI)"، والتي تشكل تحديًا كبيرًا للأفراد والمؤسسات الدينية الرسمية وللمجتمعات الإسلامية بشكل عام، حيث تفتقر هذه الفتاوى إلى الفهم العميق للمقاصدِ الشرعية، ولا تراعي السياقاتِ الاجتماعيةَ والثقافية للمستفتين.

كما تكمن الخطورةُ في أنَّ بعضَ هذه الأدواتِ التكنولوجية والتطبيقات الإلكترونية قد تقدم فتاوى متطرفة أو مغلوطة بناءً على تحليل خاطئ للنصوص، أو اعتمادًا على مصادرَ علمية غير موثَّقة؛ مما قد يؤدي إلى انتشار الفوضى الفقهية وتضليل العامة.

ومن ثمَّ فقد لزم العمل على دراسة هذه القضية دراسةً فقهيةً معاصرةً؛ تُعنى بتحديد مكانة الفتوى الرقمية، والسعي نحو تطوير آليات رقمية لتنظيمها، والتعرُّف كذلك على آليات مواجهة الفتاوى العشوائية والمعلومات المضللة المدعومة بالذكاء الاصطناعي؛ لذا فقد جاءت هذه الدراسة لتجيب عن السؤال المحوري الآتي:

ما آليات مواجهة الفتاوى العشوائية والمعلومات المضللة المدعومة بالذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بكل من الفتوى الإلكترونية، والمفتي، والمستفتي؟.

خامسًا: الدراسات السابقة:

بالنظر في الدراسات السابقة تبين أنَّ هناك بعضَ الدراسات الأكاديمية التي تناولت الحديث عن أهمية الفتاوى الإلكترونية في معالجة القضايا المعاصرة من وجهات نظر مختلفة، ومن أهمها ما يلي:

(أ) دراسة بعنوان: الفتاوى الإلكترونية في القضايا المعاصرة، د. خالدة ربحي عبد القادر الناطور، ورقة بحثية لمؤتمر "الفتوى واستشراف المستقبل"، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، ٢٥ - ٢٦ نوفمبر، سنة ٢٠١٣م.

وكان الهدف من تلك الدراسة: الوقوف على إيجابيات وسلبيات الفتوى الإلكترونية، ثم وصف منهج الفتوى المعاصرة عبر الإنترنت، وسرد نماذج تطبيقية لبعض الفتاوى الإلكترونية في واقعنا المعاصر.

وأهم ما تنفرد به دراستي عن تلك الدراسة: بيان أن محتوى الفتاوى الدينية من خلال الذكاء الاصطناعي يظهرُ بصورة متطورة للفتوى الإلكترونية؛ حيث تتيح أدواتُ الذكاء الاصطناعي إمكانيةَ توليد الفتاوى بشكل آلي وسريع، وهذا أمرٌ يفتقر إلى الضوابطِ الشرعيَّة والمعاييرِ الأكاديمية، والإفادة منها في صناعة المفتي وإثراء الفتاوى الدينية بعد التحقُّق منها والتدقيق فيها والمراجعة لها.

(ب) دراسة بعنوان: صفحات الفتوى على المواقع الإلكترونية الإسلامية العربية الرسمية والشخصية وعلاقتها بمستوى المعرفة الدينية لدى الجمهور المصري- دراسة تطبيقية مقارنة: شيماء ماهر عبد العزيز محمد، رسالة ماجستير في الصحافة والإعلام، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، سنة ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

وكان الهدف من تلك الدراسة: التعرُّف على دوافعِ اعتماد الجمهور على صفحات الفتاوى بالمواقع الإلكترونية الإسلامية العربية (الرسمية، والشخصية) واعتمادهما كمصدر للمعرفة الدينية، ثم قياس التأثيرات المعرفية والسلوكية والوجدانية للجمهور المصري الناتجة عن هذا الاعتماد.

وأهم ما تنفرد به دراستي عن تلك الدراسة: الوقوف على التأصيل الشرعي والتحليل العلمي لقضية مواجهة الفتاوى العشوائية المدعومة بالذكاء الاصطناعي، والعمل على تقييم الآثار السلبية لهذه الفتاوى على الأفراد والمجتمعات والمؤسسات الدينية، ثم القيام بتقويمها قدر الاستطاعة.

(جـ) دراسة بعنوان: توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله: إبتسام عبد الله الحربي، بحث تكميلي لنيل درجة ماجستير في الدعوة سنة ١٤٣٩ه - ١٤٤٠هـ.

وكان الهدف من تلك الدراسة: الوقوف على مدى الاستفادة من مجال الذكاء الاصطناعي في إعادة رسم معالم مستقبل ناجح في مجال الدعوة إلى الله.

وأهم ما تنفرد به دراستي عن تلك الدراسة: الوقوف على الآليات الشرعية والأولويات الأخلاقية والضوابط التقنية في مواجهة الفتاوى العشوائية المدعومة بالذكاء الاصطناعي؛ من أجل حماية المستفتين من الفتاوى العشوائية والمعلومات المضللة التي تعمل على ترويج المفاهيم الخاطئة عن الدين الإسلامي الحنيف.

(د) دراسة بعنوان: الفتوى عبر وسائل الإعلام: بوبكر مصطفاوي، د. أمير شريط، الملتقى الدولي الرابع، صناعة الفتوى في ظل التحديات المعاصرة، ١٦ – ١٧ ربيع أول، سنة ١٤٤١هـ/ ١٣ – ١٤نوفمبر، سنة ٢٠١٩م.

وكان الهدف من تلك الدراسة: الوقوف على مفهوم الفتوى وأحكامها عبر وسائل الإعلام والفضائيات، والوقوف أيضًا على خطورة الفتوى، ومناهج الفقهاء في الفتوى عبر وسائل الإعلام والفضائيات، وتأثير وسائل الإعلام والفضائيات على الفتاوى الدينية.

وأهم ما تنفرد به دراستي عن تلك الدراسة: الوقوف على رسم خطة مستقبلية لتطوير الخطاب الديني في مجال "الذكاء الاصطناعي" لتحقيق مزيد من الاهتمامات من قِبَل القائمين على تلك الصفحات الإلكترونية، والالتزام بضوابطِ الفتوى التي تناسب "الإنترنت" كوسيلة فعالة لنقل الفتوى، بالإضافة إلى الخروج بنتائج تسهم في وضع نموذج مثالي لما ينبغي أن تكون عليه الفتوى الدينية في عصر الذكاء الاصطناعي، بشكل يحقق الانتفاع المرجو منها.

سادسًا: منهج الدراسة:

اقتضت هذه الدراسة الالتزام بما يلي:

أ- المنهج التحليلي: وهو المنهج الذي يعنى فيه الباحث بمناقشة الأفكار، وردِّها إلى مصادرها الأصليَّة ومقارنتها بعضها ببعض، وتقويم كلٍّ منها[٢]، ولقد أفدت من هذا المنهج في تحليل ظاهرة "الفتاوى العشوائية المدعومة بالذكاء الاصطناعي"، ومناقشة الأفكار التي تدور حولها، ثم العمل على تقييمها وتقويمها في ضوء الفكر الإسلامي.

ب- المنهج الاستقرائي: ويعرف بأنه "الحكم على الكلِّ بما يوجد في جزئيَّاته جميعًا"[٣]، وأكدت من خلال الوقوف عليه أنه هو المنهجُ الذي ينتقلُ فيه الباحثُ من الجزء إلى الكلِّ، ومن الشواهد الجزئيَّة إلى الحكم الكليِّ من أجل التوصُّل إلى حكم عام.

سابعًا: تقسيم الدراسة:

---

[٢]- ينظر: أبجديات البحث في العلوم الشرعية: محاولة في التأصيل المنهجي: د. فريد الأنصاري، ص ٩٦، والفكر الإداري الإسلامي والمقارن، د. حمدي أمين عبد الهادي، ص٢٠.

[٣]- مناهج البحث العلمي وأدب الحوار والمناظرة: أ.د. فرج الله عبد الباري، ص٤٢.

- المقدمة: وتشتمل على أهمية موضوع الدراسة، وأسباب اختيار موضوعها، ومشكلتها، وأهدافها، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة.

التمهيد: مفهوم الفتوى الإلكترونية في عصر الذكاء الاصطناعي.

المطلب الأول: ضوابط الفتوى الدينية المدعومة بالذكاء الاصطناعي في مواجهة الفتاوى العشوائية.

المطلب الثاني: الآليات المتعلقة بالمفتي في مواجهة الفتاوى العشوائية المدعومة بالذكاء الاصطناعي.

المطلب الثالث: الآليات المتعلقة بالمستفتي في مواجهة الفتاوى العشوائية المدعومة بالذكاء الاصطناعي.

الخاتمة: وبها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد

مفهوم الفتوى الإلكترونية في عصر الذكاء الاصطناعي

أصبحت صفحات الفتاوى الدينية على شبكة الإنترنت بوجه عام وعلى المواقع الإسلامية والعربية بوجه خاص نمطًا إعلاميًّا إلكترونيًّا له جمهور كبير من المدعوين، ومن ثم فقد لزم الوقوف على هذا النمط بنوع من الدقَّة والتعمُّق، خاصَّة أنَّ الفتاوى الدينية من خلال شبكة الإنترنت بكافة أشكالها أصبحت ظاهرة تسترعي الانتباه، وقضية جديرة بالعناية والاهتمام، في ظل الاتساع والشمول والانفتاح الذي شهدته الفتوى في عصرنا الحاضر؛ حيث ظهرت الفتاوى العابرة للقارات، كما ظهرت مصطلحات كثيرة، منها: "الذكاء الاصطناعي"، و"عولمة الفتوى"، و"عالمية الفتوى"... إلخ، ومن ثَمَّ فإنه ينبغي الوقوف على المفاهيمِ الآتية:

أولًا: مفهوم الفتوى الإلكترونية والمصطلحات المتعلقة بها:

(أ): الفتوى في اللغة:

تعرف الفتوى بأنها: الإبانة والإجابة عن سؤال السائل، يقال: أفتيته في مسألته إذا أجبته عنها، وهي أيضًا: تبيين المشكل من الأحكام[٤].كما أنها تعني: "الجواب عما يُشكل من الأحكام"[٥].

(ب) الفتوى في الاصطلاح:

١ – يعرف الإفتاء بأنه: "الإخبار بحكم الله تعالى عن دليل شرعي"[٦].

كما يعرف هذا العلم بأنه: "علم تُروَى وتبيَّن فيه الأحكام الصادرة عن الفقهاء في الوقائع الجزئية؛ ليسهل الأمر على القاصرين من بعدهم، وهو من فروع علم الفقه"[٧].

فالناظر هنا يجد أن الإفتاء يعني: الإخبار عن الحكم الشرعي للقضية أو الواقعة أو النازلة المسئول عنها.

٢ – المفتي يعرف بأنه: "المخبر بحكم الله تعالى لمعرفته بدليله. وقيل هو: المتمكِّن من معرفة أحكام الوقائع شرعًا بالدليل مع حفظه لأكثر الفقه"[٨].

كما يعرف بأنه: "الفقيه المجتهد الذي يعلم جُمَل عموم القرآن وخصوصه، وناسخه ومنسوخه، يرجع إليه الناس في معرفة ما يخفى عليهم من أحكام الدين، ولم يوضع لمن علم مسألة وأدرك حقيقتها"[٩]. فالمفتي هو مَن يمتلك القدرة على استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها الأصلية ويحسن تطبيقها على أرض الواقع.

---

[٤] – ينظر: لسان العرب، العلامة ابن منظور ١٥ / ١٤٧.

[٥] – مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، ٢/ ١٧٧.

[٦] – صفة الفتوى والمفتي والمستفتي : الإمام أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي، ص ٤.

[٧] – قواعد الفقه: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، ص ٥٦٤، وينظر: زهرة التفاسير: الشيخ محمد أبو زهرة، ٤/ ١٩٩٧.

[٨] – صفة الفتوى والمفتي والمستفتي: الإمام أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي، ص٤.

[٩] – البحر المحيط في أصول الفقه: الإمام الزركشي، ٨/ ٣٥٨.

٣- المستفتي: هو من لم يتمكن من معرفة حكم الشرع في مسألة ما، فيسأل المفتي عنها[١٠].(

كما أن "المستفتِين صنفان:

الصنف الأول: مستفتٍ عاميٌّ: يُخاطَب بما يفهم.

الصنف الثاني: مستفتٍ واعٍ: يجب الاحتياط في عرض الدليل له، واختيار ما يوصله إلى الدليل، وألا يكون جامدًا على تخريجات فروع المذهب الذي يقلده؛ إذ قد يخالفه غيره في ذلك"[١١]. فالمستفتي هو الشخصُ الذي يطلبُ توضيح الأحكام الشرعية وبيان المسائل الفقهية التي يتعرض لها في حياته.

(جـ): الفتوى الإلكترونية هي: "الفتاوى المحررة كتابة والمنشورة على صفحات الفتوى بالمواقع الإسلامية، سواء كانت هذه المواقع رسمية أو غير رسمية، وسواء كانت مواقع عربية أم غير عربية، وقد تكون مواقع إسلامية عامة تتناول موضوعات متنوعة، أو مواقع إسلامية متخصصة في مجال الفتوى"[١٢].

(د): المواقع الإلكترونية الإسلامية هي: "المواقع الإسلامية العربية التابعة للمؤسسات الدينية الرسمية والتي تهتم بنشر الفتاوى والإجابة عليها، وهي التي تتبع الجهات الدينية الإسلامية الحكومية في الدول العربية"[١٣].

---

[١٠]- ينظر: مجلة المنار : أ. محمد رشيد رضا، ٩ / ٤٣٨.

[١١]- الفتوى المعاصرة: عبدي سالم الطيب بوبه، صـ٢٦ بتصرف يسير.

[١٢]- صفحات الفتوى على المواقع الإلكترونيَّة الإسلاميَّة العربيَّة الرسميَّة والشخصيَّة وعلاقتها بمستوى المعرفة الدينيَّة لدى الجمهور المصري، دراسة تطبيقيَّة مقارنة: شيماء ماهر عبد العزيز محمد، ص ٥٥.

[١٣]- صفحات الفتوى على المواقع الإلكترونية: شيماء ماهر عبد العزيز محمد، ص ٥٥.

وهكذا يرى المتأمل هنا أن الفتاوى الدينية قد مرَّت بتطورات عديدة، حيث تحولت من المرحلة الشفوية والمكتوبة إلى مرحلتها المسموعة والمرئية، ثم إلى المرحلة الإلكترونية، وأخيرًا إلى "الإفتاء الافتراضي" باستخدام الذكاء الاصطناعي الذي يولد الإجابات آليًّا دون تدخُّل بشري مباشر.

ثانيًا: حقيقة الذكاء الاصطناعي:

(أ): مفهوم الذكاء في اللغة:

يعرف الذكاء في معاجم اللغة بأنه: "حدة الفؤاد، وسرعة الفطنة.... من قولك: قلب ذكي وصبي ذكي إذا كان سريع الفطنة)[١٤]، والذكاء أيضًا هو: "سرعة اقتراح النتائج" [١٥].

كما يعرف بأنه: "القدرة على التحليل والتركيب والتمييز والاختيار وعلى التكيف إزاء المواقف المختلفة"[١٦]، وهكذا تدور كلمة الذكاء في اللغة حول: سرعة الفطنة والقدرة على التحليل والتركيب واقتراح النتائج والتمييز بين المواقف المختلفة.

(ب) مفهوم الذكاء اصطلاحًا:

يعرف الذكاء بأنه: "القدرة على التفكير المجرد"[١٧].

[١٤]- لسان العرب: العلامة ابن منظور، ١٤/ ٢٨٧.

[١٥]- تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى الزَّبيدي، ٣٨/ ٩٤.

[١٦]- معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، ١/ ٨١٨.

[١٧]- البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ١/ ٦٧٦.

وهكذا يتبين أن "الذكاء" معناه: القدرة على التكيف مع الواقع، وهو العملية الفكرية التي يتم فيها سرعة الفطنة والدقة في التحليل للوصول إلى نتائجَ معلومة ومعارفَ معينة.

(جـ) تعريف الاصطناع لغةً واصطلاحًا:

الاصطناع لغة: كلمة مأخوذة من اصطنع عنده صنيعة، واصطنعه لنفسه فهو صنيعته إذا اصطنعه وخرجه[١٨]، ويقال: "اصطنع فلان خاتمًا إذا سأل رجلا أن يصنع له خاتمًا"[١٩]، وانطلاقًا من هذين التعريفين يتبين أن كلمة (اصطنع) في اللغة لا تخرج عن معنى طلب صنع الشيء.

أما الاصطناع اصطلاحًا: فكلمة تطلق: "على كل الأشياء الموجودة بالفعل والمولدة بصورة طبيعية دون تدخل من الإنسان"[٢٠].

(د) الذكاء الاصطناعي:

يعرف الذكاء الاصطناعي بأنه: الذكاء الذي يصنع أو يصطنع في الآلة أو الحاسوب[٢١].

[١٨]- مختار الصحاح: الرازي ، ١/ ١٧٩.

[١٩]- لسان العرب: ابن منظور، ٨/ ٢٠٩.

[٢٠]- تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمة الأعمال: أبو بكر خوالد وآخرون، ص١١.

[٢١]- المرجع نفسه: ص١١، ١٢.

كما أنَّ أدوات الذكاء الاصطناعي تعرف بأنها: (نظم تكنولوجية قادرة على معالجة المعلومات بطريقة تماثل السلوك الذكي، وتنطوي عادةً على خصائصَ تضم الاستدلال، والتعلُّم، والإدراك، والتنبؤ، والتخطيط، والتحكم أو السيطرة"([٢٢]).

ويفهم من ذلك أنَّ الهدف من الذكاء الاصطناعي هو جَعْل الحاسوب وغيره من الأنظمة الإلكترونية يكتسبُ صفةَ الذكاء العقلي، ويكون لتلك التطبيقات الإلكترونية القدرةُ على توليد المعلومات واتخاذ القرارات، وغير ذلك.

(هـ) الفتوى عن طريق الذكاء الاصطناعي:

الفتوى عن طريق الذكاء الاصطناعي يراد بها: صناعة المعلومة الشَّرعيَّة بطُرقٍ مُستجدَّة، أو صناعة الفتوى من خلال تطبيقات باستخدام خوارزميات معينة، والاكتفاء بها عن العنصر البشري((٢٣].

وهكذا تُمثِّل العلاقة بين الفتوى الإلكترونية والذكاء الاصطناعي نموذجًا للتكامل الواعي بين الثابت الديني والمتغير التقني، حيث توفر التقنيات الحديثة سرعةَ الوصولِ للمعلومة، لكنها لا تغني عن عمق الفقيه وإنسانيته، فهي تعتبرُ وسيلة تجديد لا غاية، وهكذا يتبين أنَّ العلاقة بين الفتوى الإلكترونية والذكاء الاصطناعي ليست علاقة صفرية، بل تحتاج إلى توازنٍ دقيقٍ يحفظُ قدسية الفتوى مع الإفادة من إمكانات التقنيات الحديثة، والمشكلة ليست في منع التطور التكنولوجي، بل في كيفية تسخيره لخدمة العلم الشرعي دون المساس بأصوله ولا التعدي على ضوابطه، ومن ثم فإنه لا يمكن النظر إلى الذكاء الاصطناعي كبديل للمفتي البشري، بل ينظر إليها على أنه أداة مساعدة تخضع لضوابطَ دقيقة؛ ذلك أنَّ المستقبل يتطلَّب تطوير

[٢٢]- مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية: ندوة الذكاء الاصطناعي وأثره في خدمة العلوم الشرعية واللغة العربية، ص ٤٠٤.

[٢٣]- ينظر: الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى: عمر بن إبراهيم بن محمد، ص ٣٥ وما بعدها.

أُطُر تنظيمية واضحة وبناء كفاءات قادرةٍ على الموازنة الدقيقة التي تحافظ على قدسية الفتوى مع الإفادة من إمكانات التقنيات الحديثة.

(و) مزايا استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الإفتاء الديني:

يمكن الإفادة من مميزات الذكاء الاصطناعي في مجال الإفتاء الديني، حيث تظهر تلك المزايا فيما يلي:

١ – ربح الوقت من خلال القيام بعمليات معقَّدة في زمن وجيز، وتحقيق السرعة والدقة في الحصول على الفتاوى الدينية، مع الاستعانة بالفقهاء المتخصصين وعدم الاستغناء عنهم بحالٍ من الأحوال.

٢ – التخفُّف من حمل الكتب الضخمة، خاصَّة في أثناء التنقُّل لمسافات بعيدة، كما أنَّ الذكاء الاصطناعي يتميَّز بإيضاح المعلومات وترجمتها وتعريبها، وبذلك يتحقق الذيوع والانتشار للمعلومات الشرعية والفتاوى الدينية.

٣– القدرة على تصنيف الفتاوى والأحكام الشرعية وترتيبها وفقًا للمواضيعِ والفقهاء والمراجع، وبذلك يمكن للباحثين عن فتاوى أو أحكام شرعية أن يجدوا المعلومات بسهولة ويسر، كما يمكن لهم طرْحُ أسئلتهم والحصول على الإجابات بشكل مباشر، لكنَّ ذلك الأمرَ يحتاجُ إلى تحقيق وتدقيق من أولي البصائر.

٤- تُمكِّن تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستفتين من الوصول إلى أدلَّة كثيرة للفتاوى بسهولة، حيث تتيح لهم تصفُّح البيانات والتنقيب عنها بشكل فعَّال، مما يجعلُ الفتاوى الدينية متاحة للجميع بشكل واسع وسريع(٢٤).

(ز) عيوب استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الإفتاء الديني:

بعد أن بيَّنت أنَّ للذكاء الاصطناعي مميِّزاتٍ كثيرةً، فإنَّ له أيضًا عيوبًا وفيرة، ومن ثَمَّ فإنَّه ينبغي التعرُّف عليها من أجل توخي الحذر منها، ومن ذلك ما يلي:

١- يتطلَّب الذكاء الاصطناعي تكاليفَ عاليةً لتركيبه ولإصلاحه إذا ما فسد نظامه أو تطلَّب الأمر تعديله وترقيته.

٢- الذكاء الاصطناعي ليست لديه دراية بمعرفة الفتاوى الشاذَّة أو الفتاوى المرجوحة في المذهب، مما يترتب على ذلك العبثية في الفتوى؛ حيث تتطلب الفتوى الدينية الصحيحة التجربة العميقة والمعرفة الدقيقة بالعلوم الشرعية، وكذلك فهم السياق الثقافي والاجتماعي للمستفتين.

٣- غياب الاجتهاد تمامًا في الذكاء الاصطناعي، ذلك أنه يقوم على نظم آلية مبرمجة وفق آليات غير قادرة على تصوير المسائل الفقهية وتكييفها، وبيان الحكم فيها، أما المفتي فعليه أن يقوم بصياغة الفتوى بدقة ووضوح، مع مراعاة الظروف والأحوال المحيطة بالمستفتي.

٢٤- ينظر: أثر تطبيق الذكاء الاصطناعي على الدعوة والثقافة الإسلامية: أ.د. عاد برجيحان، أ.د. علي خضرة، ص ٦٧٩.

٤- غياب القوانين الصارمة التي تضبط الاستعمال اللاعقلاني للذكاء الاصطناعي، ومن ثم فإنه في حاجة إلى وضع ضوابط محددة وفق مرجعية إسلامية تُحِقُّ الحَقَّ وتُبطل الباطل ولو كره الجاهلون[٢٥]، حيث يقول الله تعالى: {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ} [آل عمران: ١٠٤].

وهكذا يتبين أن الاكتفاء باستخدام الذكاء الاصطناعي بعيدًا عن العنصر البشري قد يؤدي إلى فقدان البعد الفكري والتأويلي الذي يتميَّز به أهل العلم والاختصاص، خصوصًا في المسائل الزوجية والخلافات المالية التي تحتاج الى سماع من الأطراف الأخرى، وإبداء الآراء التي يترتَّب عليها فتاوى مختلفة تمامًا عن الإجابات التي تظهر من خلال الذكاء الاصطناعي الذي يستسهل البعض اللجوء إليه والاعتماد عليه.

المطلب الأول

ضوابط الفتوى الدينية المدعومة بالذكاء الاصطناعي

في مواجهة الفتاوى العشوائية

تظهر العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والثقافة الإسلامية من خلال رباط التواصل العملي بينهما في جميع مجالات الدعوة الإسلامية: عقيدة، وشريعة، وأخلاقًا، وذلك باستخدام برامج وتقنيات الذكاء الاصطناعي المتطورة للتأثير في المدعوين، وبهذا تظهر حقيقة رسالة الإسلام كما أرادها الله تعالى في خلقه،

[٢٥]- ينظر: المرجع نفسه، ص٦٨٠.

وترتفع كلمة الدعوة الإسلامية من خلال توظيف هذه الوسيلة المعاصرة في توصيل رسالة الإسلام إلى جميع المدعوين.

وأما الفتوى من خلال الذكاء الاصطناعي[٢٦] فإنها لا تختلف عن الفتوى التقليدية إلا فيما يتعلَّق بطرائقِ إصدارها، ولهذا فلا بد من مراعاة ضوابطها لنضمن التمكين والسلامة لها: واقعًا، وفهمًا، وصياغةً، وحدودًا، واجتهادًا، وبيان ذلك فيما يلي:

أ- أن تتسم الفتوى الدينية بالواقعية، وأن تحاط بسياج من المسؤولية الأخلاقية والضوابط المهنية:

يلزم أن تكون الفتوى الدينية فيما وقع أو يقع أو يمكن أن يقع، ولا تكون في أمرٍ متخيل أو مفترض[٢٧]، فعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: "يا أيها الناس لا تسألوا عما لم يكن، فإن عمر كان يلعن من سأل عما لم يكن"[٢٨].

كما أن "التطور التقني والتكنولوجي الذي يشهده عصرنا الحاضر في مجال الذكاء الاصطناعي لا بُدَّ أن يحاط بسياج من المسؤولية الأخلاقية والضوابط المهنية؛ وذلك حتى لا ينقلب إلى وحش كاسر يهدد الإنسانية بأسرها. والمسؤولية هنا تقع على عاتق الخبراء والمشرِّعين، وعليهم وحدهم تقع مسؤولية

---

[٢٦]- ينظر: ضوابط الفتوى عبر الفضائيات، أ.د. عبد الناصر بن موسى أبو البصل، ص٢٥ - ٢٨.

[٢٧] - قال الإمام ابن القيم: "إن لم يكن في الفتوى نص ولا أثر، فإن كانت بعيدة الوقوع أو مقدرة لا تقع لم يستحب له الكلام فيها، وإن كان وقوعها غير نادر ولا مستبعد وغرض السائل الإحاطة بعلمها ليكون منها على بصيرة إذا وقعت استحب له الجواب بما يعلم، لا سيما إن كان السائل يتفقه بذلك ويعتبر بها نظائرها ويفرع عليها؛ فحيث كانت مصلحة الجواب راجحة كان هو الأولى" ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين، ٦ / ١٤٢.

[٢٨]- جامع بيان العلم وفضله: ابن عبد البر، ٢ / ١٠٦٧، برقم ٢٠٦٧.

حراسة هذه التقنيات من الانحراف عن غاياتها الصحيحة؛ انطلاقًا من مبادئَ إنسانيةٍ بعيدةٍ كلَّ البُعد عن أغراض الهيمنة والسيطرة والغزو الثقافي"[٢٩].

ولا يخفى أن في هذا الكلام دعوةً صريحةً لضرورة وضع معاييرَ أخلاقيةٍ وقواعدَ سلوكيةٍ تضمن أن يتم استخدام الذكاء الاصطناعي بصورة مثالية، تفيد في مواجهة العواقبِ السلبية التي قد تنجمُ عن اللجوء إلى الفوضى والعشوائية في مجال الإفتاء الديني.

ب- أن تصدر الفتوى الدينية من خلال فهم الوقائعِ والإحاطة بالأحداث:

لا يمكن الحكم على الشيء دون الإحاطة به علمًا وفهمًا وتصورًا، وقد يدعو المفتي إلى سؤال أهل التخصُّص كالأطباء وأهل الاقتصاد وغيرهم حتى تكتمل صورة الواقعة لديه، فلا يفتي من غير علم ولا فهم[٣٠].

جـ - إحكام ألفاظ الفتوى الدينية وتدقيقها وبيان الراجح من المرجوح:

إن ألفاظ الفتوى يجب أن تكون موجزةً ودقيقةً وليست مجملةً أو حمَّالة أوجه وتأويلات، وتوضح الحكم المراد؛ فينتقي المفتي الألفاظ المناسبة للفتوى بما ينتفي بها الإشكال لدى المستفتي، ولا يُضمِّنها ما يصرفها عن معناها الأصلي إلى معانٍ شتى؛ لئلا يحصل بها المقصود، أو يتشتت ذهن المتلقي إلى اختلافات متعدِّدة في المسألة دون أن يبيّن الراجح من المرجوح، ما لم تَدعُ لذلك ضرورة لتفصيلها؛ ككوْن

---

[٢٩]- مجلة الأزهر: كلمة فضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيب، في قمة الإعلام العربي بدورته الثالثة والعشرين بدبي- الإمارات العربية المتحدة، والتي ألقيت في ٢٩ من ذي القعدة سنة ١٤٤٦هـ - الموافق ٢٧ من مايو، سنة ٢٠٢٥م، ص ٩.

[٣٠]- ينظر: تاريخ المدينة، عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، ٢/ ٧٧٦.

المستفتي طالبَ علم، فلا مانعَ من بيان أوجه الخلاف الفقهي وأدلته، والراجح والمرجوح في المسألة ومسلك الترجيح بينهما، مع مراعاة حال السائل وغرضه(٣١).

د- التزام حدود المسألة المستفتى فيها:

هناك من الناس من يلتزم فتاوى الأولين مع تغيُّر الأحوال وتبدُّل الوقائع، وارتفاع علَّة الحكم، ويبني على ذلك فتاواه الحالية، ذلك أنَّ من الأمور المقررة في الشريعة الإسلامية: أن الأحكام الشرعية في ذاتها ثابتة لا تتغير متى اتفقت صور المسائل واتحد مناطها، وإنما قد يتغير مناط الحكم تبعًا لتغير الصور أو دخول العوارض المعتبرة في الشرع(٣٢)، ومن ثَمَّ فإنَّ الفتاوى الشرعية تتغيَّر عند تنزيلها على الوقائعِ والأحداث.

هـ - ألا يجزم المفتي أن الفتوى حكم الله تعالى إلَّا فيما كان بنص قطعي:

ينبغي ألا يجزم المفتي أن هذا حكم الله تعالى إلَّا فيما كان بنص قطعي، أما ما هو اجتهاد فلا يقطع بذلك، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمَّر أميرًا على جيش، أو سريَّة، أوصاه في خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيرًا، ثم يقول لأمير الجيش: ((وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله، فلا تنزلهم على حكم الله، ولكن أنزلهم على حكمك، فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا))(٣٣).

و- مراعاة تطبيق فقه الأولويات في مجال الإفتاء الديني:

٣١- ينظر: الفتوى عبر وسائل الإعلام : بو بكر مصطفاوي، د. أمير شريط، صـ ٧٣٣.

٣٢- ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه: الزركشي، ١/ ٢٢٠.

٣٣- أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، ٣/ ١٣٥٧، برقم (١٧٣١).

ينبغي أن تصدر الفتوى على أساس مراعاة تطبيق فقه الأولويات؛ بحيث لا يتقدم ما حقُّه التأخيرُ، ولا يتأخَّر ما حقُّه التقديم، ويتأتى ذلك بتحقيق الأولويَّات التي ينبغي مراعاتها في الحكم والإفتاء، يظهر ذلك من خلال مراعاة ما يلي:

١- مراعاة تقديم الاجتهاد على التقليد، في غير مخالفة لشرع ولا مناقضة لعقل.

٢- مراعاة تقديم الراجح على الضعيف.

٣- مراعاة تقديم التدليل على التجريد.

٤- مراعاة تقديم التعليل على التعميم.

٥- مراعاة تقديم الأيسر على الأحوط.

٦- مراعاة تقديم صياغة البديل المباح على المنع المجرد(٣٤).

٧- مراعاة تقديم التمهيد الضروري على المباغتة(٣٥).

٣٤- من فقه المفتي أنه إذا منع شيئًا ذكر بديله المباح رفقًا بالمستفتي وتيسيرًا عليه؛ فالشرع لم يمنع المحرمات إلَّا وعوَّض عنها بأبدال تسدُّ مسدها وتغني غَناءها أو أكثر؛ إذ إن تجريد الممنوع عن بديله المباح كتشخيص الداء دون وصف الدواء، وهذا ليس من العلم النافع في شيء. ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين: الإمام ابن القيّم، ٣/ ١٢ وما بعدها بتصرف.

٣٥- من آداب الفتوى الموضوعيَّة: أن يُساق بين يدي الحكم المستغرَب الجديد تمهيدٌ يرفع الوحشة، ويعالج النفور، وهذا ما أكده الإمام ابن القيم أخذًا للناس بالرفق، وحماية لمآل الحكم، في قوله: "إذا كان الحكم مستغرَبًا جدًّا ممَّا لم تألفه النفوس، وإنما ألفت خلافه، فينبغي للمفتي أن يوطئ قبله ما يكون مُؤْذِنًا به كالدليل عليه، والمقدمة بين يديه" إعلام الموقعين عن رب العالمين، ١/ ٢١٦.

٨- مراعاة تقديم قول المتقدِّم على قول المتأخِّر في غير الوقائع والأحوال المستجدَّة[٣٦].

٩- مراعاة تقديم السكوت على الإجابة غير المقيدة [٣٧].

١٠- مراعاة تقديم الفتوى الجماعية على الفتوى الفردية [٣٨].

ز- مُدارسَة مراحل الفتوى ومعايشتها قبل إصدارها للمستفتي:

تمرُّ الفتوى في ذهن المفتي بأربع مراحلَ، تظهر فيما يلي:

المرحلة الأولى: مرحلة التصوير:

يتمُّ في هذه المرحلة تصوير المسألة التي أُثيرت من قبلِ السائل، ولا شك أنَّ التصوير الصحيح المطابق للواقع شرطٌ أساسي لصدور فتوى صحيحة متفقة مع الواقع المعيش.

المرحلة الثانية: مرحلة التكييف:

التكييف هو إلحاقُ الصورة المسؤول عنها بما يناسبُها من أبواب الفقه ومسائله، وهذه مرحلة تهيئ لبيان حكم الشرع الشريف في الواقعة المسؤول عنها، وهذا التكييف من عمل المفتي، وهو يحتاج إلى نظر

---

[٣٦]- قال الإمام الشاطبي رضي الله عنه: "يجب على كل ناظر في الدليل الشرعي مراعاة ما فَهِمَ منه الأولون، وما كانوا عليه في العمل به، فهو أحرى بالصواب، وأقْومُ في العلم والعمل" الموافقات، ٣/ ٢٨٩.

[٣٧]- يُقدَّم سكوت المفتي على الإجابة في مواضع؛ كأن يُسأل المفتي عما لا ينفع مما يُراد به حينًا المِراء والجدل؛ كالسؤال عن المبهمات الغيبية التي لم يرد فيها نص قاطع، ويُخشى من الجواب عنها إثارة القيل والقال، وتشويش الأذهان، أو يُراد به حينًا آخر الإغراب والمماطلة والتعنُّت وتصفير الوجوه؛ كالسؤال عما يندر وقوعه أو يستحيل. ينظر: الموافقات: ٥/ ٣٨٧ وما بعدها بتصرف.

[٣٨]- ينظر: صفة الفتوى والمفتي والمستفتي: أحمد بن حمدان الحنبلي، صـ ١٥ وما بعدها.

دقيق؛ لأنَّ الخطأ فيه يترتب عليه الخطأ في الفتوى، وقد يختلف العلماء فيه، وهذا الاختلاف أحد أسباب اختلاف الفتوى، والترجيح بين المختلفين حينئذٍ يرجع إلى قوة دليل كل منهم، وإلى عمق فهم الواقع، كما يرجع إلى تحقيق المقاصدِ والمصالحِ ورفع الحرج، وهي الأهداف العليا للشريعة الإسلاميَّة.

المرحلة الثالثة: مرحلة بيان الحكم:

يؤخذ بيان الحكم الشرعي من الكتاب والسنَّة والإجماع، ويتم إظهاره بواسطة القياس؛ لذا وجب على المفتي أن يكون مدركًا للكتاب والسُّنَّة ومواطن الإجماع وكيفيَّة القياس ودلالات الألفاظ وترتيب الأدلَّة وإدراك الواقع إدراكًا صحيحًا، ويتأتَّى هذا بتحصيله علوم الوسائل والمقاصد كالأصول والفقه والحديث واللغة وغيرها، وبتدريبه على الإفتاء الذي ينشئ لديه ملكةً راسخةً في النفس يكون قادرًا بها على ذلك، وكذلك تحلِّيه بالتقوى والورع.

المرحلة الرابعة: مرحلة الإفتاء، أو إنزال الحكم الذي توصل إليه على الواقع المعاش:

يجب على المفتي في هذه المرحلة ألَّا يخالف نصًّا مقطوعًا به، ولا إجماعًا متفقًا عليه، ولا قاعدةً فقهيةً مستقرةً، وأن يراعيَ مقاصدَ التشريع الحنيف[٣٩].

مما سبق يتبين أن أدوات الذكاء الاصطناعي من الممكن أن يُفاد منها في مجال الإفتاء الديني؛ ذلك أنها تعمل كوسائلَ مساعدةٍ للمفتي في استرجاع المعلومات التي تفيد في عملية الإفتاء وليس كبديل عن المفتي؛ لأن مُدارسَة مراحل الفتوى ومعايشتها قبل إصدارها للمستفتي لا يقدر الذكاء الاصطناعي وحده على تطبيقها على أرض الوقع بشكل واقعي يناسب مقاصد الشرع الحنيف.

المطلب الثاني

[٣٩]- ينظر: التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية: الشيخ عبد اللطيف عبد الله البرزنجي، ١/ ٣٧٥ وما بعدها.

الآليات المتعلقة بالمفتي

في مواجهة الفتاوى العشوائية المدعومة بالذكاء الاصطناعي

يعدُّ الإفتاء من أدق التخصُّصات الشرعية وأخطرها؛ لعلاقته بالتطبيق الأنسب لأحكام الشريعة على الوقائع الخاصة من منطلق الالتزام، فهو يمثل التفاعل المباشر بين استنباط الحكم الشرعي وتنزيله على حال المهتم بتطبيقه، أو ما يمكن التعبير عنه بتعلُّق حال المكلف بتطبيق الحكم الشرعي تطبيقًا صحيحًا فيما يعرض له من شؤون حياته المختلفة، فمن خلاله تصحُّ عبادته، وتسلم معاملته، ويطمئنُّ به قلبه، وترتاح نفسه إلى أداء ما وجب عليه؛ لذا فإنَّ "الإفتاء عظيم الخطر، كبير الموقع، كثير الفضل؛ لأنَّ المفتي وارث الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وقائم بفرض الكفاية، ولكنه معرض للخطأ، ولهذا قالوا: المفتي موقِّع عن الله تعالى، فالعالم بين الله تعالى وخلقه، فينظر كيف يدخل بينهم"(٤٠)، ولذلك فإن هناك عدَّة آليات تتعلَّق بالمفتي في مواجهة الفتاوى العشوائية المدعومة بالذكاء الاصطناعي، وبيان ذلك فيما يلي:

أولًا: أن تتوفر في المفتي شروط الاجتهاد، وأن يكون مؤهلًا للفتوى:

لا يخفى أن تبليغ الأحكام واجب على ذوي العلم والفقه الشرعي؛ حيث يقول الله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ} [آل عمران: ١٨٧].

٤٠- المجموع شرح المهذب: الإمام النووي، ١/ ٤٠.

وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:))من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة))[41].

وتحرم الفتوى على الجاهل؛ لقوله تعالى: {وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ} [النحل: ١١٦]، فالأصل في الفتيا أنها من فروض الكفاية، فإذا وجد المستفتي عالمًا يجيبه عن مسألته سقطت عن الآخرين، وقد تصبح الفتوى فرض عين إذا كان المفتي مؤهلًا للفتوى ولم يجدِ السائلُ أو المستفتي مَنْ يبين له الحكم إلَّا هذا المفتي، وتحرم على من لا تتوفر فيه شروطها ولم يبلغ الاجتهاد، أو لم يتخصص في الفتوى[42].

ممَّا سبق يتبين أنَّ: الفتوى في عصر الذكاء الاصطناعي تأخذ حكم الفتوى عمومًا، فهي فرض كفاية على من تتوفر فيه شروطها من أهل الفقه والبصيرة.

ثانيًا: مراعاة المقاصد الشرعية [43] للفتاوى الدينية في عصر الذكاء الاصطناعي:

لا تزال توجدُ طائفة عظيمة ممن يمارسون الدعوة والإفتاء الإلكتروني يمثلون دورًا خطيرًا في إذكاء روح التعصُّب والخلاف الفقهي الفرعي المذهبي بلغة يكثر فيها رمْيُ المخالف بالمروقِ من الدين

---

[41]- أخرجه الإمام أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب: كراهية منع العلم، ٥/ ٥٠٠، والإمام أحمد في مسنده، ١٤/ ٢٨٤، برقم (٨٦٣٧). وقال الإمام السخاوي: "واه أحمد وأبو داود وابن ماجه وأبو يعلى والترمذي وحسنه الحاكم، وصححه البيهقي عن أبي هريرة مرفوعًا، وهو عند الحاكم أيضًا وغيره وصححه عن ابن عمر". كشف الخفاء ومزيل الإلباس: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء، ٢/ ٣٠٣.

[42]- ينظر: الفتوى عبر القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية بين الانضباط والانفراط: سليمان خلافي، أ.د. باحمد أرفيس، صـ ١٠٦٣.

[43]- تعرف المقاصد الشرعية بأنها: "المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختصُّ ملاحظتُها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة" مقاصد الشريعة الإسلامية: الإمام ابن عاشور التونسي، ٣/ ١٦٥.

والتبديع والتفسيق، بل والتكفير، وما ذلك إلا إهمالًا منهم للنظر المقاصدي في النصوص، والتفريط في اعتبار المقاصد في الفتوى الشرعية(٤٤).

كما وجد على الطرف الآخر حالات إفراط شديدة تبالغ في التعويل على الفكر المقاصدي إلى درجة مخالفة النصوص وتعطيل أحكامها تحت التذرُّع بأنَّ الشارع هو الذي فتح باب الاجتهاد والرأي، وأنه جعل مبدأ المصالح والمفاسد أساسًا لشريعته، فحيثما وجدت المصلحة فثمَّ شرع الله(٤٥)، لذا فإنه ينبغي الوقوف على حقيقة الفقه المقاصدي(٤٦)، والعمل على تطبيقه على أرض الواقع؛ لأنه المعيار الدقيق الذي يستطيع أن يوازن به المفتي بين الآراء حين تكثر وتتضارب لتحقيق مقاصد الشرع، ومصالح الخلق، وما هو أليقُ بظروف العصر.

٤٤- ينظر: واقع الفتاوى المعاصرة في ضوء مقاصد الشريعة: د. زينب عبد السلام أبو الفضل، صـ ١٤ وما بعدها بتصرف.

٤٥- هذا القول مما يشيع على ألسنة الناس كثيرًا، والصواب ألا نجتزئ هذه الجملة من مضمونها، وذلك أن معناها الحقيقي هو أن نقول: حيثما وجدت المصلحة التي توافق مقاصد الشريعة الإسلامية فثَمَّ شرع الله، أو نقول: أينما وجد شرع الله فثمت المصلحة. لأنه قد توجد مصلحة في نظر البعض، ولكنها كما يقول العلماء: مصلحة موهومة، ولا تتفق أبدًا مع الشرع؛ فقد يرى المرابي أن المصلحة في معاملته بالربا، والسارق أن مصلحته في السرقة، وقد تنحرف جماعة ما فتقرر أمرًا تراه مصلحة لها وهو مفسدة كبيرة؛ من ذلك مثلًا: إقرار بعض التشريعات الغربية: زواج المثليين، والقتل الرحيم، وحق الفتيات في التصرف الكامل بأجسادهن تحت دعوى الحرية، ونحو ذلك. ينظر: المصلحة في الشريعة الإسلامية: د. مصطفى زيد ص ١٥٧ وما بعدها. وضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية: د. محمد رمضان البوطي، صـ ٢٠٢ - ٢١٨.

٤٦- قال الإمام ابن القيم: "من أفتى الناس بمجرد المنقول في الكتب على اختلاف عرفهم وعوائدهم وأزمنتهم وأمكنتهم وأحوالهم وقرائن أحوالهم فقد ضل وأضل، وكانت جنايتُه على الدين أعظمَ مِنْ جناية مَنْ طبَّب الناسَ كلهم على اختلاف بلادهم وعوائدهم وأزمنتهم وطبائعهم بما في كتاب من كتب الطب على أبدانهم، بل هذا الطبيب الجاهل وهذا المفتي الجاهل أضرُّ ما على أديان الناس وأبدانهم". إعلام الموقعين، ٤/ ٤٧٠.

ممَّا سبق يتبيَّن أنَّ: المفتي الذي يستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي ويُفيد منها في جمع البيانات وتحليل القضايا وإصدار الفتاوى ينبغي أن يسعى نحو ترسيخ المعاني الإنسانية، والغايات الإيمانية التي كفلها الشارع الحنيف للمدعوين من أجل تحقيق مصالحهم في العاجل والآجل.

ثالثًا: مراعاة الآداب المتعلقة بالمفتي في عصر الذكاء الاصطناعي[٤٧]:(

إن من أهم الآداب المتعلقة بالمفتي على وجه العموم، وفي عصر الذكاء الاصطناعي على وجه الخصوص، ما يلي:

(أ) إخلاص النية لوجه الله تعالى، والابتعاد عن الخلافات الشخصيَّة والمذهبيَّة والعقائديَّة، والحرص على نفع الناس، ودلالته لهم على سُبُل النجاة في الدنيا والآخرة من خلال هذه الوسائل الدعوية المستحدثة[٤٨].

(ب) الإقدام على الإفتاء بعد التأهيل العلمي، وتحقيق شروطه المقررة في مواطنها، والقدرة على استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها الأصلية ومراعاة مقاصدها الشرعية[٤٩]، كذلك ينبغي على المفتي أن يتعرف جيدًا على أدوات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته؛ حتى لا يغرر به، أو يقع فريسةً لأرباب الهوى والضلال.

---

[٤٧]- ينظر: ضوابط الفتوى عبر الفضائيات: أ.د. عبد الناصر بن موسى أبو البصل، ص ٢٣ - ٢٥.

[٤٨]- ينظر: الضوابط الفقهية للإنترنت والتمثيل والغناء كوسائل دعوية: د. إبراهيم رمضان إبراهيم عطايا، صـ ٢٢٨٩.

[٤٩] - من شروط المفتي: "أن يكون مكلفًا مسلمًا ثقة، مأمونًا، منزهًا من أسباب الفسق ومسقطات المروءة؛ لأنَّ من لم يكن كذلك فقوله غير صالح للاعتماد وإن كان من أهل الاجتهاد، ويكون فقيه النفس، سليم الذهن، رصين الفكر، صحيح التصرف والاستنباط متيقظًا"، أدب المفتي والمستفتي: عثمان بن عبدالرحمن أبو عمرو، ١/ ٨٦.

(جـ) المعرفة التامَّة بأصول الفقه ومبادئه وقواعده ومقاصد الشريعة، وسائر العلوم المساعدة مثل: النحو، والصرف، والبلاغة، واللغة، والمنطق... إلخ؛ ذلك أن هذه العلوم هي التي يتحصَّن بها المسلم في عقيدته وشريعته من معاولِ الأعداء، كما أنها هي الأساس في تكوين شخصية المسلم الأخلاقية.

(د) الالتزام بمنهج الوسطية في الفتوى، فلا ميل للتشدُّد ولا للتساهل(٥٠)، والمعرفة بأحوال الناس وأعرافهم، وأوضاع العصر ومستجدَّاته، ومراعاة تغيرها فيما بني على العرف المعتبر الذي لا يصادم النص.

(هـ) الرجوع إلى أهل الخبرة في التخصُّصات المختلفة لتصور المسألة المسؤول عنها، كالمسائل الطبية والاقتصادية ونحوها.

(و) المعرفة بأحكام النوازل المعاصرة التي يكثر السؤال عنها، والاطلاع على قرارات المجامع الفقهية؛ نظرًا لما تمثله تلك القرارات من فتاوى دقيقة في قضايا ذات أهمية كبيرة تعين المفتي إذا التزم بها.

(ز) أن يكون من العلماء المتخصصين في علوم الشريعة المؤهلين للإفتاء، وألا توجد الموانع التي تؤثر على صحَّة فتاويه(٥١).

٥٠- قال الإمام الشاطبي رحمه الله: "يكون الميل إلى الرخص في الفتيا بإطلاق مضادًّا للمشي على التوسُّط، كما أن الميل إلى التشديد مضاد له أيضًا، وربما فهم بعض الناس أن ترك الترخص تشديد، فلا يجعل بينهما وسطًا وهذا غلط، والوسط هو معظم الشريعة وأم الكتاب، وأن الشريعة حمل على التوسط لا على مطلق التخفيف، وإلَّا لزم ارتفاع مطلق التكليف من حيث هو حرج ومخالف للهوى ولا على مطلق التشديد، فليأخذ الموفق في هذا الموضع حذره فإنه مزلة قدم على وضوح الأمر فيه" الموافقات، ٥/ ٢٧٨. وينظر: الفتوى في الإسلام: أ. محمد جمال الدين القاسمي، ص ٥٦ وما بعدها.

٥١- قال الإمام النووي رحمه الله عن المفتي: "ينبغي ألا يفتي في حال تغير خلقه وتشغل قلبه ويمنعه التأمُّل كغضب وجوع وعطش وحزن وفرح غالب ونعاس أو ملل أو حر مزعج أو مرض مؤلم أو مدافعة حدث، وكل حال يشتغل فيه قلبه ويخرج عن حد الاعتدال، فإن أفتى في بعض هذه الأحوال وهو يرى أنه لم يخرج عن الصواب جاز وإن كان مخاطرًا بها". المجموع شرح المهذب، ١/ ٤٦.

(حـ) ألا يمتنع المفتي عن تأجيل البتِّ في الفتوى إذا لم تكتمل "الصورة" لديه وكان بحاجةٍ إلى مزيد بحث أو مشاورة لأهل العلم(٥٢)، وألا يغفل المفتي أيضًا "التوجيه التربوي"، وأن يجعل ساحة الفتوى في عصر الذكاء الاصطناعي منبراً للدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن.

(ط) الوعي واليقظة في أسلوب عرض وبثِّ الفتاوى المتعلقة ببعض المسائل ذات الحساسية أو "الخصوصية"، والمفتي في هذا الباب يجب عليه أن يكون "يقظًا" واعيًا، حكيمًا مطلعًا على خفايا المسائل وملابساتها مع حسن توظيفها من خلال استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي.

(ي) الاستزادة من الوسائل والمعارف الحديثة اللازمة لتمكينه في مجال الإفتاء، وهذا يشمل المعرفة بأساسيات علوم الاجتماع، والنفس، والإدارة، والقيادة، فضلا عن اكتساب مهارات استخدام أدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ويعزز من ذلك أيضًا إتقان بعض اللغات الأجنبية، والاستعانة بذلك فيما يفيد الدعوة الإسلامية، وبما ينفع المدعوين في كل زمان ومكان(٥٣)، وبما يحقق إعادة صناعة المفتي الرشيد بوصفه مرجعية شرعية لا تتعامل مع النصوص فقط، بل تتعامل مع المتغيرات التي يعيد الذكاء الاصطناعي إنتاجها في كل لحظة من لحظات الحياة.

٥٢- قال الإمام النووي رحمه الله: "يحرم التساهل في الفتوى ومن عرف به حرم استفتاؤه، فمن التساهل أن لا يتثبت، ويسرع بالفتوى قبل استيفاء حقها من النظر والفكر، فإن تقدمت معرفته بالمسؤول عنه فلا بأسَ بالمبادرة، وعلى هذا يحمل ما نقل عن الماضين من مبادرة، ومن التساهل أن تحمله الأغراض الفاسدة على تتبُّع الحيل المحرمة أو المكروهة والتمسُّك بالشبَه؛ طلبًا للترخيص لمن يروم نفعه، أو التغليظ على من يريد ضره، وأما من صحَّ قصده فاحتسب في طلب حيلة لا شبهة فيها لتخليص من ورطة يمين ونحوها فذلك حسن جميل، وعليه يحمل ما جاء عن بعض السلف من نحو هذا؛ كقول سفيان: إنما العلم عندنا الرخصةُ من ثقة، فأما التشديد فيحسنه كلُّ أحدٍ". المجموع شرح المهذب: ١/ ٤٦.

٥٣- ينظر: قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الأمانة العامة للأوقاف بالشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ص ٥٠٠ وما بعدها، ومعايير التطرف في الفتوى: د. مجدي محمد عاشور، ص٢٣ وما بعدها.

المطلب الثالث

الآليات المتعلقة بالمستفتي

في مواجهة الفتاوى العشوائية المدعومة بالذكاء الاصطناعي

إن الاهتمام بتطبيقات الذكاء الاصطناعي وتطويرها أصبح أمرًا ضروريًّا لراحة البشرية وإسعادها، لكنَّ تفادي المخاطر وتحاشي التهديدات الناجمة من زيادة الاعتماد عليها أشدُّ ضرورةً؛ لذا فقد عمل العلماء على وضع آليات تنظيمية وأسس أخلاقية تحكم عمل الذكاء الاصطناعي وتساعد على تطويره وتفادي سلبياته أيضًا، وتحدد وظائفه ومهامه بشكل مناسب يساعد في تحقيق الجوانب الإيجابية للتعامل مع تطبيقات شبكة الإنترنت بطريقة ذكية؛ لضمان أن يعود ذلك بالنفع على الأفراد والمجتمعات.

أولًا: التزام المستفتي بالضوابطِ الشرعية للإفتاء الديني في عصر الذكاء الاصطناعي:

قد يكون من العجيب أن نقحم المستفتي في الالتزام بالضوابط الشرعية، خاصَّة في عصرنا الحاضر، لكنَّ علماء الإسلام في تنظيمهم لمسائل الفتوى في عصر الذكاء الاصطناعي قد أوجبوا بعض الالتزامات والآداب التي ينبغي على المستفتي مراعاتها، ومن ذلك ما يلي:

(أ) إخلاص النيَّة في طلب الفتوى، ومن آيات ذلك ألَّا يقحم نفسه في الاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعي بصورة منفردة بعيدة عن اللجوء إلى المفتي الذي يفتيه ويصدر له رأي الشرع في مسألته، وألا يقصد تحريك فتنة، أو إحداث تضارب في الفتاوى وإثارة الشحناء بين الناس أو بين العلماء... وغير ذلك من مقاصدَ يحاسب عليها المرء.

(ب) عدم الانسياق وراء الفتاوى العشوائية والمعلومات المضللة التي تدعو إلى التفلُّت من الواجبات الشرعية من خلال استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي؛ وذلك كله جريًا وراء أهوائه وشهواته وطلبًا لملذاته الفانية.

(جـ) البحث عن العلماء الثقات[٥٤] والمواقع التابعة للمؤسسات المشهود لها بالوسطية والاعتدال، وعلى رأسها مؤسسة الأزهر الشريف ودار الإفتاء المصرية، وغيرهما من المؤسسات المشهود لها بذلك؛ لتفادي العشوائية في الفتاوى والأحكام.

(د) ينبغي للمستفتي أن يتأدب مع المفتي ويتواضع معه ولا يستغني عنه مطلقًا متذرعًا بوجود تطبيقات الذكاء الاصطناعي؛ ذلك أن تلك التطبيقات كالمِشرَط، ومن المعلوم أنَّ المِبضَع بيد الجرّاح يختلف عما يكون في يد السفَّاح.

(هـ) ينبغي للمستفتي ألا يبادرَ بمطالبة المفتي بالحُجَّة على ما يفتي به على سبيل الجدل والتنطُّع، وكل ذلك من باب الأدب مع العالم، فإن أحبَّ معرفة الحجة سأل عنها في لقاء آخر أو في اللقاء نفسه بعد قبوله الفتوى[٥٥].

ومن هنا تتأكد حاجة البشرية إلى ميثاق أخلاقي يفيد في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي ويعين على تنظيم أدواته في حياتنا والحد من الآثار السلبية لها.

ثانيًا: سُبُل إفادة المستفتين من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الفتاوى الدينية:

---

[٥٤]- قال الإمام الشاطبي رحمه الله: "إن السَّائل لا يصحُّ له أن يسأل من لا يعتبر في الشريعة جوابه؛ لأنه إسنادُ أمرٍ إلى غيرِ أهله والإجماع على عدم صحَّة مثل هذا، بل لا يمكن في الواقع؛ لأنَّ السائل يقول لمن ليس بأهل لما سئل عنه: أخبرني عما لا تدري وأنا أسند أمري لك فيما نحن بالجهل به على سواء" الموافقات: الإمام الشاطبي، ٥/ ٢٨٥.

[٥٥]- ينظر: الفقيه والمتفقه: الخطيب البغدادي، ٢/ ٣٨٢.

من الممكن أن يسهم الذكاء الاصطناعي في نشر الوعي بين الجماهير، كما يمكن الإفادة من أدواته وتطبيقاته في مجال الإفتاء الديني؛ بحيث لو "وظِّفَت تقنيات الذكاء الاصطناعي بوضع أنظمة خبيرة، وشبكات اصطناعية توضح تعاليم الإسلام، وتوصل ذلك كله إلى تلك المؤسسات والشركات التي تنفق الأموال الطائلة لصرف الإنسانية عن تعاليم دين الإسلام، ويُرَدُّ عليها بما تضرب به -لكان لذلك الأثر البليغ وصدى دعوي يفيق به من كان في غفلة عن هذا، ولسلمت البشرية من شر أولئك، ولتيقنوا أن عدالة حكيم الأرض والسماء لا تقارن بقوانين المخلوق المحكوم الضعيف بل ولا تقاربها أصلًا، وعليه فاستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي مهمٌّ جدًّا في زماننا الذي أصبح الحديث فيه مرتبطًا بما توصل إليه الإنسان من الابتكارات والاختراعات التي يحكم عليها أنها ستغير حياة الإنسان تغييرًا جذريًّا في السنوات القادمة"(٥٦)، ومن ثم فإن سُبُل الإفادة من أدوات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مجال الإفتاء الديني تظهر على النحو الآتي:

أ- يساعد الذكاء الاصطناعي في معالجة الأسئلة المتكررة بسرعة، مثل: أحكام الطهارة والصلاة والزكاة والمواريث الشرعية من خلال التطبيقات المتطورة في عصر الذكاء الاصطناعي؛ مما يخفف العبء عن المفتين البشريين.

ب- يسهم الذكاء الاصطناعي في دعم البحث العلمي الشرعي وتحليل النصوص وتفسيرها؛ تمهيدًا لإصدار الفتاوى الدينية من قبَل المفتين، كما يُستخدم الذكاء الاصطناعي أيضًا في ترجمة الكتب الشرعية بلغات متعددة، يفيد منها المدعوون في كل زمان ومكان.

٥٦- ينظر بمجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية: بحث بعنوان: مستقبل الإنسانية في ضوء مشاريع الذكاء الاصطناعي: مليكة مذكور، ص ١٤٠ وما بعدها.

جـ- يُستعان بأدوات الذكاء الاصطناعي في جمع المصادر العلمية والتدقيق الفني للأبحاث الشرعية، واستخدام التطبيقات الإلكترونية الحديثة في إصدار الفتوى الدينية من خلال العلماء الذين يتحققون من الجمع والتحليل والربط بين الأسباب والنتائج حتى تصدر الفتوى صحيحةً محكمةً في صورتها النهائية.

وهكذا تتم الإفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إصدار الفتاوى الدينية التي يُفيد منها المدعوون عن طريق الحواسيبِ الإلكترونية والأجهزة الذكيَّة، وبرمجتها على الفتوى من خلال إدخال المعلومات وربطها بالأسئلة الأكثر شيوعًا، أو المُتوّقَّعة، أو غير ذلك من الطرق المستخدمة؛ وذلك باستخدام أساليبَ متنوِّعة ليست محصورةً على أسلوب واحد، وذلك كأسلوب الخيارات -ذكاء بدائي- فالمُستفتي يختار الأيقونة التي تُناسب سؤاله، ثم تنبثق له أيقونات (عبارة عن خيارات)، فيختار منها الأيقونة المناسبة، وهكذا حتى يصل إلى المطلوب، بحيث لا يُدخِل المُستفتي السؤال بالطريقة المعتادة -الكتابة- وإنما بطريقة الاختيارات، وبالمثال يتَّضح المقال:

فمثلًا تطبيق المواريث: إذا فتح البرنامج ظهر له خيار: (مقدار التركة)، ثم ينتقل إلى خيار جنس المتوفى: (المتوفى: رجل)، وخيار: (المتوفى: امرأة)، فإذا اختار جنس المتوفى، انتقل به البرنامج إلى المرحلة الثالثة، وهي اختيار المذهب (الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي)، فيختار أي المذاهب شاء، فإذا اختار المذهب الفقهي، انتقل به البرنامج إلى المرحلة الرابعة، فيظهر له جميع الورثة، فيحدد منهم الموجود ويبين عددهم، ويترك غير الموجود دون تحديد ثم ينتقل إلى المرحلة الرابعة وهي: (حلُّ المسألة)، فإذا

ضغط عليها توصَّل إلى فتوى صحيحة عن طريق الذكاء الاصطناعي، سواء عن طريق أسلوب بدائي أم أسلوب مُتقدِّم في إصدار الفتاوى الدينية[٥٧].

ممَّا سبق يتبين أنَّ: الذكاء الاصطناعي يعمل على توفير الفتاوى الدينية من خلال العمل على تحليل ومعالجة الكمِّ الهائل من المعلومات الشرعية المتاحة في الفتاوى والمقالات والكتب والمقاطع المسموعة والمرئية المبثوثة على شبكة الإنترنت، ومن ثَمَّ فإنه يمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته تقديمُ إجابات شرعيَّة سريعة ودقيقة للمستفتين، ومن ثَمَّ فإنَّه ينبغي تأكيد أنَّ الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداةً لنشر الفتوى الصحيحة، كما ينبغي الحذر من استخدام أدواته وتطبيقاته، خاصَّة في مجال الإفتاء الديني؛ للحفاظ على البُعد البشري والاعتبارات الثقافية والأخلاقية اللازمة لتقديم فتاوى شرعية شاملة ومتوازنة، تعمل على تكملة النقص ولمِّ الشعث وتهيئة المستفتي لسلوك الطريق المستقيم.

الخاتمة، وبها أهم النتائج، والتوصيات

أحمد الله تعالى أن أعانني على الانتهاء من هذه الدراسة المتواضعة، وخلصت منها إلى ما يلي:

أولًا: النتائج:

[٥٧]- ينظر: أثر تطبيق الذكاء الاصطناعي على الدعوة والثقافة الإسلامية: أ.د. عاد برجيحان، أ.د. علي خضرة، ص٦٨٠ - ٦٨٢.

(أ) الإفتاء الديني له مكانة عظيمة في الشريعة الإسلامية؛ حيث إنه يمثِّل صورةً حقيقيةً من صور الاجتهاد الفقهي، ووسيلة من وسائل الدعوة الإسلاميَّة، كما أنه محلُّ ثقة كبيرة لدى المسلمين، وفيه الإجابةُ عن تساؤلات محيِّرة لهم، وله دَور أساسي كذلك في بثِّ الطمأنينة والسلام الداخلي للأفراد والمجتمعات الإنسانية جمعاء.

(ب) الفتوى الدينية عمومًا تتضمن الإخبار عن الحكم الشرعي للقضية أو الواقعة أو النازلة المسؤول عنها في كل عصر ومصر، أما أدوات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته التي يستعان بها في مجال الإفتاء الديني فإنها مجرَّد وسائل دعوية تمثل صورةً حيَّة لمرونة الشريعة الإسلامية؛ حيث تجمع بين الثبات على تحقيق الأهداف والغايات والمرونة في استخدام الوسائل والأساليب.

(جـ) يعتبر اجتماع علماء المسلمين المرموقين وكبار دعاة الإسلام لتبادل الرأي وتنسيق الجهود والنظر في تقوية وسائل الدعوة الحديثة وتجديدها باستمرار، وتبادل الخبرات والتجارب في ميدان الدعوة والإعلام الإسلامي -من أهم وسائلِ الدعوة الإسلامية في عصرنا الحاضر.

(د) مرَّت الفتاوى الدينية بتطورات عديدة حيث تحوَّلت من المرحلة الشفوية والمكتوبة إلى المرحلةِ المسموعة والمرئية، ثم إلى المرحلة الإلكترونية، حتى وصلتْ مؤخرًا إلى مرحلة "الإفتاء الافتراضي" باستخدام الذكاء الاصطناعي الذي تتولَّد من خلاله الإجاباتُ بطريقة آلية دون تدخل بشري مباشر.

(هـ) للتطور التكنولوجي العديدُ من الآثار الإيجابية في المجالات المختلفة في حياة الناس؛ حيث ترتب عليها تيسير أمور حياتهم، واختصار أوقاتهم، وسرعة إنجاز عملهم، والتواصل فيما بينهم، كما تعدُّ المواقع الإلكترونية الإفتائية موردًا ثريًّا للفتوى المخزنة، ومنبرًا مهمًّا للإجابة عن أسئلة المستفتين مع ضرورة

الأخذ في الاعتبار أن ذلك كله لا يغني عن عمق الفقيه واجتهاده في مجال الإفتاء الديني في عصر الذكاء الاصطناعي.

(و) الذكاء الاصطناعي: تطبيقات تحاكي الجهد البشري، فهو يقوم على التزويد بالمراجع، ويقدم لمستخدمه تصورات عن الموضوعات المتنوعة، ولا يعتبر ما ينتج عنه حكمًا نهائيًّا في مجال الإفتاء الديني، بل لا بد من الرجوع إلى أهل العلم للتحقُّق من صحَّة هذه الفتاوى الشرعية؛ حيث لا يجوز للعامَّة أن يأخذوا الأحكام الشرعية مباشرةً من النصوص دون بيانٍ وتأصيلٍ من الفقهاء المتخصصين في علوم الشريعة الإسلامية، فهي بمنزلة الدواء الذي يقرره الطبيب للمرضى بما يناسب أحوالهم كمًّا وكيفًا.

(و) تُمثِّل العلاقة بين الفتوى الإلكترونية والذكاء الاصطناعي نموذجًا للتكامل الواعي بين الثابت الديني والمتغير التقني، حيث توفر تلك التقنيات سرعة الوصول للمعلومة، كما أن مستقبل هذا التكامل مرهون بوضع أُطُر شرعية صارمة تحفظ قدسية الفتوى مع استيعاب إيجابيات العصر، وهو ما يعبر عنه بأن: "الذكاء الاصطناعي وسيلة تجديد لا غاية مريد".

ثانيًا: التوصيات:

(أ) ضرورة العمل على التأهيل الشرعي المقاصدي للعملية الإفتائية بما تتضمنه من هيكلة وآليات، بقصد ربط جسور التواصل بين المفتي والمستفتي، وزرع الثقة بين المستفتين والمؤسسة الإفتائية؛ حفاظًا على الأمن الفكري والاستقرار المجتمعي.

(ب) يلزم الفقيه في عصر الذكاء الاصطناعي أن يراعيَ في فتواه مقاصدَ التشريع، ويجتهدَ في أن يوازنَ بين الثَّوابتِ والمتغيرات بحيث يجمع المفتي بين الثبات على تحقيق الأهداف والغايات والمرونة في استخدام الوسائلِ والأساليبِ.

(جـ) العمل على ضبط الفتوى الدينية في عصر الذكاء الاصطناعي بالإشراف عليها ومرافقتها ومراقبتها من خلال الاعتماد على الإفتاء الجماعي كالمجامع الفقهية والمجالس الإفتائية، وبخاصة في مسائل النوازل التي تحتاج إلى آراء أهل التخصصات العلمية الدقيقة؛ وذلك ضمانًا للمفتي، وأمانًا للمستفتي، وكمالًا للفتوى وسلامةً لها من التخبُّط والزلل.

(د) ضرورة العمل على أن يكون المفتي ذا كفاءة علمية فيما يخصُّ الإفتاء، ملتزمًا بضوابطِ الفتوى وشروطها، وأن يكون متمكنًا من التعامل مع وسائلِ التكنولوجيا الحديثة، مع ضرورة عقد الدورات التدريبية للمفتين ممن تتوفر فيهم أهلية الفتوى للنهوض بفهم أساسيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مجال الإفتاء الديني، وأيضًا لمواجهة الفتاوى المزيفة أو المتحيزة خوارزميًّا.

(هـ) إنشاء منصَّات تنسيق بين المؤسسات الإفتائية في مختلف الدول لتبادل الخبرات العلمي حول أفضل السُّبُل لمواجهة الفتاوى المشبوهة، كما يجب على المؤسسات الدينية القيام بإعداد الكوادر المؤهلة للتعامل مع مستجدَّات العصر، والعمل على التواصل والتنسيق بين هيئات الفتوى في العالم الإسلامي للاطلاع على مستجدَّات المسائل، وحادثات النوازل.

(و) توعية الجمهور بمخاطرِ الفتاوى العشوائية، وإرشادهم إلى كيفية التحقق من مصداقية المصادرِ عبر أدوات رقمية بسيطة، والعمل كذلك على تطوير آليات حديثة لكشف الفيديوهات أو التسجيلات الصوتية المزيفة التي قد تُنسب إلى علماء أو مؤسسات دينية زورًا وبهتانًا.

وصلِّ اللَّهم وسلِّم وباركْ على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس بأهم المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، جل من أنزله سبحانه وتعالى.

١- أبجديات البحث في العلوم الشرعية، محاولة في التأصيل المنهجي: د. فريد الأنصاري، ط. الأولى، ط. الدار البيضاء، سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢- أدب المفتي والمستفتي: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر، ط. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط. الثانية، سنة ١٤٢٣هـ

- ٢٠٠٢م.

٣- أثر تطبيق الذكاء الاصطناعي على الدعوة والثقافة الإسلامية: أ.د. عاد برجيحان، أ.د. علي خضرة، أبحاث الملتقى العلمي الدولي: الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي - كلية العلوم الإسلامية ، الجزائر، سنة ٢٠٢٤م.

٤- البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية: رجاء وحيد دويدري، ط. دار الفكر، دمشق - سوريا، ط. الأولى، سنة ١٤٢١ه - ٢٠٠٠ م.

٥- البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه: د. ذوقان عبيدات، وآخرون، ط. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط. السادسة، سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٦- البحر المحيط في أصول الفقه: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ط. دار الكتبي، ط. الأولى، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٧- تاج العروس من جواهر القاموس: محمَّد بن محمَّد بن عبد الرزَّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقَّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، ط. دار الهداية، د.ت.

٨- تاريخ المدينة: عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جدة، سنة ١٣٩٩هـ.

٩- تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمة الأعمال: أبو بكر خوالد وآخرون، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين- ألمانيا، ط. الأولى، ٢٠١٩م.

١٠-التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية: الشيخ عبد اللطيف عبد الله البرزنجي، ط. دار الكتب العلمية بلبنان، د.ت.

١١- جامع بيان العلم وفضله: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، ط. دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط. الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

١٢- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط. دار طوق النجاة، ط. الأولى، سنة ١٤٢٢هـ.

١٣- الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى: عمر بن إبراهيم بن محمد، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الجمعية الفقهية السعودية، عدد (٥٧).

١٤- زهرة التفاسير: الشيخ محمد بن أحمد بن مصطفى أبو زهرة، ط. دار الفكر العربي، د.ت.

١٥- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، ط. دار الرسالة العالمية، ط. الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م.

١٦- صفة الفتوى والمفتي والمستفتي: الإمام أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي، ط. المكتب الإسلامي، ط. الأولى، دمشق، سنة ١٣٨٠هـ.

١٧- صفحات الفتوى على المواقع الإلكترونية الإسلامية العربية الرسمية والشخصية وعلاقتها بمستوى المعرفة الدينية لدى الجمهور المصري: دراسة تطبيقية مقارنة: شيماء ماهر عبد العزيز محمد، رسالة ماجستير في الصحافة والإعلام، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، سنة ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

١٨- ضوابط الفتوى عبر الفضائيات: أ.د. عبد الناصر بن موسى أبو البصل، د. ط. ت.

١٩- ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية: د. محمد رمضان البوطي، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الرابعة سنة ١٩٨٢م.

٢٠- الفتاوى الإلكترونية في القضايا المعاصرة: خالد ربحي عبد القادر الناطور، ورقة بحثية ضمن فعاليات مؤتمر الفتوى واستشراف المستقبل، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة القصيم، ٢٥ -٢٦ نوفمبر، سنة ٢٠١٣م.

٢١- الفتوى عبر القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية بين الانضباط والانفراط: سليمان خلافي، أ.د. باحمد أرفيس، الملتقى الدولي الرابع، صناعة الفتوى في ظل التحديات المعاصرة، ١٦، ١٧ ربيع الأول، سنة ١٤٤١هـ - ١٣، ١٤ نوفمبر، سنة ٢٠١٩م.

٢٢- الفتوى عبر وسائل الإعلام: بوبكر مصطفاوي، د. أمير شريط، الملتقى الدولي الرابع صناعة الفتوى في ظل التحديات المعاصرة، ١٦ - ١٧ ربيع أول، سنة ١٤٤١هـ = ١٣ - ١٤نوفمبر، سنة ٢٠١٩م.

٢٣- الفتوى في الإسلام: أ. محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد عبد الحكيم القاضي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

٢٤- الفتوى المعاصرة: عبدي سالم الطيب بوبه، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، العدد الأول، المجلد الرابع، مارس، سنة ٢٠١٨م.

٢٥- الفكر الإداري الإسلامي والمقارن: د. حمدي أمين عبد الهادي، ط. دار الفكر العربي، ط. الثالثة، د.ت.

٢٦- الفقيه والمتفقه: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، ط. دار ابن الجوزي، السعودية، ط. الثانية، سنة ١٤٢١هـ.

٢٧- قواعد الفقه: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، ط. الصدف ببلشرز – كراتشي، ط. الأولى، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٢٨- قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي الدولي: الأمانة العامة للأوقاف بالشارقة، الإمارات العربية المتحدة، سنة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٢٩- كشف الخفاء ومزيل الإلباس: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، ط. المكتبة العصرية، ط. الأولى، سنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٣٠- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ط. دار صادر، بيروت، ط. الثالثة - ١٤١٤هـ.

٣١- مجلة الأزهر: كلمة فضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيب، في قمة الإعلام العربي، بدورته الثالثة والعشرين بدبيّ – الإمارات العربية المتحدة، عدد (المحرم سنة ١٤٤٧هـ – يوليو، سنة ٢٠٢٥م)، السنة (٩٩).

٣٢- مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، بحث بعنوان مستقبل الإنسانية في ضوء مشاريع الذكاء الاصطناعي: مليكة مذكور، المجلد (٣)، سنة ٢٠٢٠م.

٣٣- مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية: ندوة الذكاء الاصطناعي وأثره في خدمة العلوم الشرعية واللغة العربية، جامعة الكويت – مجلس النشر العلمي، عدد (١٣٠)، مجلد (٣٧)، سبتمبر، سنة ٢٠٢٢م.

٣٤- المجموع شرح المهذب: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ط. دار الفكر، د. ت.

٣٥- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط. المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ط. الخامسة، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٣٦- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.

٣٧- المصلحة في الشريعة الإسلامية: د. مصطفى زيد، ط. دار اليسر ، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٣٨- معايير التطرف في الفتوى: د. مجدي محمد عاشور، ضمن فعاليات مؤتمر الفتوى إشكاليات الواقع وآفاق المستقبل، المنعقد بدار الإفتاء المصرية، ١٧ - ١٨ أغسطس، سنة ٢٠١٥م.

٣٩- معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، ط. عالم الكتب، ط. الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٤٠- مفردات ألفاظ القرآن: الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، ط. دار القلم، دمشق، د.ت.

٤١- مناهج البحث العلمي وأدب الحوار والمناظرة: أ.د. فرج الله عبد الباري، ط. أولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٤٢- واقع الفتاوى المعاصرة في ضوء مقاصد الشريعة: د. زينب عبد السلام أبو الفضل، ط. دار الكلمة للنشر والتوزيع، سنة ٢٠١٥م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوعات	الصفحة
1	ملخص الدراسة	2
2	مقدمة	3
3	أولًا – أهمية موضوع الدراسة	5
4	ثانيًا – أسباب اختيار موضوع الدراسة	5
5	ثالثًا – أهداف الدراسة	6
6	رابعًا – مشكلة الدراسة	7
7	خامسًا – الدراسات السابقة	8
8	سادسًا – منهج الدراسة	10
9	سابعًا: تقسيم الدراسة	10
10	التمهيد، بعنوان (مفهوم الفتوى الإلكترونية في عصر الذكاء الاصطناعي)	11

11	المطلب الأول – ضوابط الفتوى الدينية المدعومة بالذكاء الاصطناعي في مواجهة الفتاوى العشوائية.	18
12	المطلب الثاني– الآليات المتعلقة بالمفتي في مواجهة الفتاوى العشوائية المدعومة بالذكاء الاصطناعي	23
13	المطلب الثالث – الآليات المتعلقة بالمستفتي في مواجهة الفتاوى العشوائية المدعومة بالذكاء الاصطناعي	28
14	الخاتمة، وبها: أهم النتائج والتوصيات	32
15	فهرس المصادر والمراجع	35